المؤتمر العلمي الدولي الثالث للعلوم الإنسانية والاجتماعية والتحديات المعرفية
جامعة فردوسي مشهد 2025 CHARMO

الأبعاد التربوية في أدب الطفل (اللحية الزرقاء نموذجا)

أ.د. عبد الباقي بدر ناصر[1]

١. كلية الآداب، الجامعة المستنصرية – العراق[1]

الملخص

أدب الطفل، شكل من أشكال التعبير الفني، له قواعده ومناهجه، سواء منها ما يتصل باللغة، أم ما يتصل بمضمونها، لمناسبته لكل مرحلة من مراحل الطفولة؛ ويأتي أدب الأطفال في أشكال مختلفة للكلمة بين منطوقة، ومسموعة، ومرئية. وأدب الطفل هو فرع جديد من فروع الأدب الرفيعة التي يمتلكُ خصائص تميزه عن أدب الكبار. يسعى البحث دراسة أدب الطفل في قصة "اللحية الزرقاء" للأديب المصري، كامل الكيلاني، وتدور أحداث هذه القصة حول صاحب اللحية الزرقاء تزوج فتاة، وعاشت معه في القصر وقد أعطاها كل مفاتيح القصر، وأخبرها أن كل حجرات القصر ملك لها ما عدا حجرة واحدة ولكن دفعها الفضول إلى فتح هذه الحجرة فغضب الزوج منها، وهذه القصة تهدف إلى أهمية الوفاء بالعهد، وعدم التدخل في أمور الآخرين، وانتهت بعفو الزوج عن زوجته. وتتجلى أهمية البحث في ضرورة الوقوف عند القصة الخيالية في أدب الأطفال لأهمية هذه القصص في التراث الشعبي وأثرها التربوي والتعليمي والأخلاقي للأطفال. ويسعى البحث إجابة هذه الأسئلة: كيف نفهم الأبعاد التربوية لأدب الأطفال؟ كيف يمكن توظيف الاختلاف في الشكل واللون والمضمون تربويا لدى الأطفال؟ كيف يتعلم الأطفال الأهداف الأخلاقية والقيمية في الابتعاد عن الفضول والاشتغال بما هو خير؟ كيف يتعلم الأطفال من بوابة التربية والأخلاق الصفح والتسامح والعفو والإفادة من الأخطاء في الحياة؟ توصل البحث إلى نتائج منها: إيصال إلى الأهداف التعليمية والتربوية والأخلاقية كعدم تدخل الإنسان فى أمور الآخرين والوفاء بالوعد وأهمية العفو والتسامح بين الناس، و امتلاء النفس بالفضائل وابتعادها عن الرذائل حيث اهتم باستخدام الصور، والألوان، وأحجام الحروف، والكلمات في القصة. هذا البحث يفترضُ أنّ أي نوع من أنواع أدب الطفل سواءأ كان نثراً أم شعراً يجب أن يحمل رسالةً توجيهية قيمية تربوية للأطفال. واعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي.

الكلمات الدليلية: الأبعاد التربوية، أدب الطفل، اللحية الزرقاء.

---

١. Email: dr.abulbaqi.badr@gmail.com

١ .المقدمة

ثمة مفارقة تلج فيها عندما تفكرُ أو مجردَ أن تتخيلَ أنّكَ تقررُ أن تكتبَ عن عالمِ الطفولةِ، أو تدخلَ منطقةَ التحليل المعرفي الأكاديمي؛ وذلك لأسباب عديدة ومتنوعة منها على سبيل الفرض لا التحديد أنّ عالم الطفولة عالمٌ يشوبه الغموض والأسرار، عالمٌ غير مكتشف بصورة واقعية واضحة، وهنا تكمن المشكلة المعرفية، ويقع التحدي للنفس، حيثُ من المفترض أنّكَ عندما تتعامل مع أية ظاهرة غير واضحة ويشوبها الغموض والأسرار يجب عليك في هذه الحالة التعامل مع الاحتمالات والتوقعات، وهنا كذلك يبرز تحدٍ آخر هو أنّك سوف تؤسس رؤيتك المعرفية على مقدمات احتمالية ظنّية تحتمل الصواب ويمكن الخطأ في الوقت نفسه.

وأدب الطفل هو فرع جديد من فروع الأدب الرفيعة التي يمتلكُ خصائص تميزه عن أدب الكبار، على الرغم من أنّ كلا منهما يمثلُ آثاراً فنية يتحدُ فيها الشكل والمضمون أدب الأطفال في مجموعه: الآثار الفنية التي تصور أفكاراً واحساسات وأخيلة تتفقُ ومدارك الأطفال، وتتخذُ أشكال القصة والشعر والمسرحية والمقال والأغنية. (ينظر: هادي نعمان الهيتي – أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه).

هذه الدراسة تفترضُ أنّ أي نوع من أنواع أدب الطفل سواءأ كان نثراً أم شعراً يجب أن يحمل رسالةً توجيهية قيمية تربوية للأطفال فضلا عن إجابة الدراسة إلى أي مدى تم احترام خصائص أدب الطفل، وهل أنّ الترجمة عن اللغات الأخرى كانت ناجعة ودقيقة في نقل أهداف العمل الأدبي سواءأ كان قصة أم قصيدة أم أغنية أم مسرحية أو أثرت الترجمة في ابتعاد العمل الأدبي عن مضامينه التي كُتِبَ من أجلها، كل هذه التساؤلات تحاول هذه الدراسة الإجابة عنها، وتسليط الضوء عن رؤية مبتكرة وجديدة ونافعة عن عالم أدب الطفل وكيف يتم التعامل معه على وفق تحليل الأبعاد التربوية والقيمية في النص؛ فضلا عن كيفية تلقي الأطفال للعمل الفني الأدبي وما مدى الإفادة منه، وتم اختيار نموذج الدراسة بعناية فائقة ومن خلال قصة اللحيةُ الزَّرْقَاءُ هذه القصة المفعمة بالأفكار والمشرقة بالدلالات التوجيهية والأبعاد التربوية والمحملة بالحمولات الثقافية، فضلا عن جمالية الطرح ومناطق التشويق الحُبلى بالمفاجآت خلال القصة التي تجعل من القارئ أو السامع إذا ما كُنا نتحدث عن متلقٍ من نوع خاص والطفل وبمختلف مراحله العمرية والإدراكية.

ومع كل هذه الأسباب يبقى اختيار المرء قطعة من عقله عسى أن يكون الاختيارُ نافعا ومنطقة ضياء في عالم عتمة وظلام يلفُ أدب الأطفال على ما يشيرُ إلى درجة الأهمية العالية والخطير لمثل هكذا نوع من الآداب والفنون ومستوى تأثيرها على المجتمع في صناعة وخلق جيل على درجة عالية من الثقافة والوعي والنجاح وخالٍ من الأمراض والعقد النفسية والكراهية والعداوة واستبدالها بقيم المحبة والعدالة والسلام.

تتجلى أهمية البحث في ضرورة الوقوف عند القصة في أدب الأطفال لأهمية هذه القصص في التراث الشعبي وأثرها التربوي والتعليمي والقيمي والأخلاقي للأطفال ولهذا اخترنا قصة "اللحية الزرقاء" كونها قصة مركزة على الأهداف التربوية والأخلاقية والقيمية.

١-١. الخلفية

إنّ كثيرا من الدراسات تناولت موضوع أدب الطفل، وقد أثّرت المكتبة الأدبيّة بالمؤلّفات القيّمة، التي يمكن لأيّ باحث الرجوع إليها والاعتماد عليها. ومن هذه البحوث التي تناولت موضوع أدب الطفل تجدر الإشارة إلى ما يلي:

١- كتاب "أدب الأطفال"(١٩٨٠م) للدكتور علي الحديدي قد طبع الكتاب في مكتبة النجلو المصرية.

٢- كتاب "أدب الأطفال"(١٩٩٠م) لهدى قناوي طبع في مركز التمية البشرية في مصر.

٣- كتاب "أدب الأطفال"(فن المستقبل)(٢٠١٠)، لأنور عبدالحميد الموسى طبع الكتاب في دار النهضة العربية في لبنان.

٤- مقال معنون بـ"أدب الطفل، مفاهيم وأهداف"(٢٠١٨م) لميلود شنوفي، المجلد السادس، العدد الثاني، الجامعة بليدة٢، ٣٠-١٢. باحث أدب الطفل ومفاهيم أدب الطفل و أهدافه باقتباس من بعض القصص.

٥- رسالة معنونة بـ"البنية السردية في قصص الأطفال سلسلة الطفل المتحضر لفوزي غراب نموذجاً"(٢٠٢٣م) للباحثين رحماني اية و زناسني عايدة، في جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ووصلت الدراسة بأن جاءت قصص"سلسلة الطفل المتحضر" ذات طابع هادف ذو قيم حميدة التي أراد الكاتب ترسيخها في نفوس الناشئة وتنوعت بين قيم دينية واجتماعية وتربوية وأخلاقية، كما لم يهمل الكاتب القيمة الفنية، وهذا ما أكسبها جودة وتميزاً.

وهناك دراسات تدور حول بعض آثار الأديب كامل الكيلاني منها:

١-رسالة ماجستير معنونة بـ"دراسة مورفولوجية لحكاية اللحية الزرقاء لكامل كيلاني"(٢٠٢٠م)، للباحثتين أمينة صديقي، سعاد سحاري نوقشت هذه الرسالة في كلية الآداب واللغات في جامعة يحي فارس بالمدية.

٢-مقال معنون بـ "القيم التربوية و دورها فى قصص الأطفال- دراسة فى قصص كامل الكيلانى"(٢٠٢٢م)، للباحثين حسين كياني و بشرى ميرقادري نشرا المقال في مجلة بحوث فى اللغة العربية و آدابها العدد السادس و يهدف هذا البحث إلى دراسة القيم التربوية فى أدب الطفولة عامة،

ثم دراستها وتطبيقها على قصص كامل الكيلانى، حيث توصلت نتائج البحث بأن الكيلاني يهتم بالقيم التربوية ويشرح للطفل دقائق الحياة وأسرار النفوس، لتستنير له السبل فيمشي على الهدي.

٣-مقال معنون بـ" التناص والاقتباس في أدب الطفل قصص كامل كيلاني نموذجاً"(٢٠٢٣م)، للباحثة آية السيد شاكر حافظ أحمد، وتوصل البحث بأن كامل كيلاني وظف الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة لخدمة القصص، وذلك واضح في استخدام ظاهر التناص والاقتباس من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

فكرة الدراسة هي فكرة بكر اشتغلت وتحركت في الغور في أدب الطفل وما يمثله من أهمية كبرى في الحياة وتناولت الأبعاد التربوية في أدب الطفل — ديوان اللحية الزرقاء نموذجا وهو مترجم من الإنكليزية للمؤلف المصري وكاتب أدب الطفل المشهور كامل كيلاني و موضوع "أدب الطفل في اللحية الزرقاء" لم يتطرق حتى الآن بشكل بحث مستقل.

١-٢. أسئلة البحث

يعالج البحث التساؤلات الآتية:

١-كيف نفهم الأبعاد التربوية لأدب الأطفال؟

٢-كيف يمكن توظيف الاختلاف في الشكل واللون والمضمون تربويا لدى الأطفال؟

٣-كيف يتعلم الأطفال الأهداف الأخلاقية والقيمية في الابتعاد عن الفضول والاشتغال بما هو خير؟

١-٣. فرضيات

نفهم الأبعاد التربوية لأدب الأطفال من خلال اللغة و المضمون لقصة اللحية الزرقاء. يتعلم الأطفال الأهداف الأخلاقية والقيمية في الابتعاد عن الفضول والاشتغال بما هو خير عن طريق هذه القصة. وظف الكيلاني الهدف الأخلاقي والتربوي من اختلاف الشكل واللون والمضمون في هذه القصة منها الابتعاد عن الفضول والاشتغال بما هو خير، الاختيار الجيد، والوفاء بالوعد و... .

٢. نبذة عن حياة كامل الكيلاني

كامل كيلاني إبراهيم كيلاني(٢٠ أكتوبر ١٨٩٧ - ٩ أكتوبر ١٩٥٩)، كاتب وأديب مصري اشتهر بأعماله الموجهة للأطفال وأطلق عليه النقاد لقب رائد أدب الطفل في العالم العربي، وترجمت قصصه إلى العديد من اللغات. ولد ونشأ بحي القلعة بالقاهرة في منزل يطل على جبل المقطم. حفظ القرآن الكريم في الكتاب، ثم التحق بمدرسة أم عباس عام ١٩٠٧، وانتقل إلى مدرسة القاهرة الثانوية وحصل على شهادة البكالوريا، ليبدأ في دراسة الأدب الإنجليزي والفرنسي. ثم انتسب إلى الجامعة المصرية سنة ١٩١٧ وحتى

١٩٣٠ وحصل على ليسانس الآداب قسم اللغة الإنجليزية. كما حضر دروساً في الأزهر حيث أجاد النحو والصرف والمنطق. و في عام ١٩٢٧م أطلق الكيلاني الشرارة الأولى في ميدان التأليف القصصي للأطفال العرب، عندما أصدر قصته الشهيرة السّندباد البحري.

و في عام ١٩٢٢م انضم لرابطة "الأدب الحديث" ولنشاطه الأدبي الملحوظ. عمل سكرتيرًا لرابطة الأدب العربي ورئيس تحرير جريدتي الرجاء ونادي التمثيل الحديث من عام ١٩٢٩م إلى ١٩٣٢م. و في عام ١٩٥٩م توفي الكيلاني بعد حياة أدبية حافلة بنتاجه المميّز للأطفال، وأدبه المكتوب في عالم الكبار(را: زلط؛ ١٩٩٤: ٩١).

٢-١. اللحيةُ الزَّرقاء

٢-١-١. نقط البداية (صورة الغلاف)

أول لحظة زمنية للعين تقع على صورة غلاف الحكاية وهي صورة مدهشة ينسابُ من بين تفاصيلها جمالُ الألوان الغامضة والمطعمة بالضوء عبر فانوس متوهج يرسم طريقه وسط عتمة مكان مظلم يتأرجحُ من يدي امرأة ترسم الحيرة والتعجب والتيه ملامح وجهها؛ وكأنّها لأول مرة تدخل المكان، وهي تبدو رشيقة وأنيقة فيها من الجمال بقدر دهشتها من المكان، ومن الحيرة والأسئلة بقدر عمقها في الظلام، وبحثها عن الجواب، هناك سلالم تبدو وكأنّها ترمزُ وتشيرُ إلى منطقة مكانية غائرة في الأرض بمعنى أنّها تنزل قبواً أو سرداباً ولأول مرة في حياتها؛ صورة غلاف الحكاية مقدمة فضول نفسي كبير ومشوق لمعرفة ما ورائها من أحداث وسائل معرفية ثقافية.

٢-١-٢. عتبة العنوان: (اللّحيَةُ الزَّرْقَاءُ)

يدفع عنوان الحكاية القارئ وبقوة إلى إثارة أكثر من تساؤل مفاده البحث عن الهدف والقصد من العنوان على هذا الشكل اللغوي؛ فالعنوان متكونٌ من مفهومين أحدهما وجود واقعي منطقي على وفق التصور الذهني وهو(اللَّحيَة)، والآخر مفهوم غير واقعي ومنطقي ويثير الدهشة والسؤال في اقترانه بالمفهوم الأول وهو(الزرقاء).

وكأنّي بالكاتب؛ لاسيما وهو كاتب متخصص ومتمرس بأدب الطفل كان متقصدا ومتعمدا ذلك بوصفها منطقة معرفية جديدة حطَّم من خلالها منطق اللغة الذي يؤسس من المفترض على الحقيقة والمنطق المقبول على سبيل المثال لو كان العنوان (اللحية السوداء أو البيضاء) لما حدثت أية مفارقة في العنوان، وكان العنوان منطقيا مقبولا للعقل والواقع، والبعد القيمي الأول الذي يواجهنا من خلال العنوان أنّ هناك مضمون جميل للأشياء المحيطة بنا، وهناك شكل خارجي لهذه الأشياء وهذه رسالة تربوية مهمة جعلها الكاتب في وجه المتلقي أو السامع لهذه الحكاية؛ وكيف يجب أن تكون متابعة الناس،؟ هل تكون

على أساس أشكالهم وألوانهم أم تكون على أساس أرواحهم وأفكارهم وثقافاتهم ونتاجهم العلمي وأخلاقهم وتعاملهم في الحياة؟

٢-١-٣.ألوان الشَّعْرِ

في البدء يتحدث كاتب الحكاية وبشكل منطقي عن ألوان الشَّعْر؛ بوصفها مقدمة منطقية للدخول منها إلى ما يتكون منه في الانسان وهو(اللحية)، ويتساءل ما هي اللحية؟ وفي الواقع يبدو السؤال سهلاً يسيرا لكن المفاجأة تكمن دائما في التفاصيل الدقيقة، وينتقل الكاتبُ من سؤال إلى أخر وكأنّه يسحب القارئ إلى ما يريد من أهداف ورسائل تربوية بطريقة ذكية مشوقة قائمة على السؤال والجواب.

يقول: (إنك بلا ريب تعرفها (اللحية) فقد رأيت كثيرا من ذوي اللحى، فهل تذكرُ أنّكَ لقِيتَ رجالاً يبلغون نهاية أعمارهم، دون أنْ يَنْبُتَ الشَّعْرُ على خدودهم وأذقانهم؟)(كيلاني،٢٠١٢: ٦)

ويذكر العكس في مقابل ذلك بأنّ هناك من ينبتُ الشَّعرُ على خدودهم وأذقانهم غزيراً كثيراً، فَتَّعْرُضُ لِحاهُم وتَطُولُ؟ لا شَكَّ أَنَّكَ تَذْكُرُ هذا وذلك ولا تنساهُ.

ثم يبدأ بالتعريف بالنوعين وعلى وفق ما يراه منسجما مع أهداف حكايته التربوية وأنساقه الثقافية المضمرة، فيقول: فأما الأولون، فهم جُرْدٌ لم تَنْبُتْ في وجوههم لِحى

والأجردُ هو الذي لا تنبتُ له لحيةٌ طُول عمره.

جردت الشيء جردا أي أزلتُ ما عليه، وجردته من ثيابه، نزعتها عنه (الفيومي،١٩٧٧: ١٠٤)

وأما الآخرون، فَهم لِحْيَانيَّون: طِوال اللحى عِراضُها، واللحيانيُّ: من تطولُ لحيتُهُ وَتَعْرَضُ، وأغلب ما تكون اللحيةُ سوداء في زمن الشباب، بيضاء في زمن المشيب. (كيلاني،٢٠١٢: ٦)

ويثبت ان الاختلاف من ناحية شُعُورهم ويقسم الناس على أساس الأشكال الخارجية

فمنهم الأحمر الشعر، والأشقر، والاصلع، وهذا هو الاختلاف بحسب أشكال الناس الذي يتفق عليه الجميع لكن عندما نتدخل في هذا الواقع ونعمل على تغييره بوساطة الحنَّاء ونجعل الأسود أحمرا أو أشقرا أو أصفرا أيضا يبدو أمرا منطقيا ومقبولا، ولكن هل يمكن لنا أن نرى لِحية زرقاء؟

وذلك ما لا عَهَدَ لأَحَدٍ قَطُّ برؤيته في الماضي أو الحاضر.

وهذا ما يطالعنا من غرائب هذه القصة أولا، وحرص الناس على روايتها وتدوينها ونقلها ثانيا، وكان الناس يلقبون صاحب القصة ب (اللحية الزرقاء) بعيدا عن اسمه وعائلته ولقبه ولا يعرفونه بغيرها. (٥) (المصدر نفسه : ٦)

ويكفي أن تنوب اللحية الزرقاء عن الرجل بكل التفاصيل فيقول الناس: جاءت اللحية الزرقاء، سافرت اللحية الزرقاء، وعملت اللحية الزرقاء كناية بالطبع عن الرجل صاحب اللحية الزرقاء، والرسالة المقصودة

من الكاتب هي أن الناس يشغلها الشكل وليس الجوهر وتهتم بالمظهر كثيرا من دون جدوى أو فائدة، ولا شك في كونها رسالة تربوية غاية في الأهمية سوى تتبعها رسائل أخرى لا تقل شأناً عنها.

۲-۲.الأهداف التربوية والأخلاقية

۲-۲-۱. الهدف الأخلاقي والتربوي من الاختلاف (اختلاف الشكل واللون والمضمون)

فكرة الاختلاف في الشكل فكرة وجودية واقعية تم على أساسها نشأة الخلق والسموات والأرض فكرة تعاملت معها جميع الأديان السماوية التي تعاقبت على الأرض حيث اشارة أنّ الأصل في الخلق هو الاختلاف وليس التشابه اطلاقاً.

ونأخذ دليلا على ذلك من الديانة الإسلامية، قوله تعالى ((ومن آياته خَلْقُ السَّموات والأرض واخْتِلافِ أَلسِنَتِكُمْ وأَلوَانِكُمْ إنَّ في ذلك لآياتٍ للعَالَمين)) (الروم/۲۲)

والمراد هنا بفكرة الاختلاف، اختلاف الألوان اختلاف الأمم في ألوانهم كالبياض والسواد والصفرة والحمرة. (۷الطباطبايى،۱۳۹۱،ج۱٦: ۱۷۲).

نخلص من هذا إلى كون الاختلاف حقيقة وجودية لا علاقة للإنسان بشكله أو لونه أو لون شعره وهذا ما أكدته القصة عندما كان صاحب اللحية الزرقاء يمتعض من كثرة سؤال الناس عن سبب لون لحيته الأزرق ويجيبهم عن ذلك بقوله (اللهُ يخلقُ ما يشاءُ ولا عيب في أن تكون اللحيةُ زرقاء أو حمراء أو بيضاء أو أي لونٍ من الألوان)

ومن هنا عاش يكره الفضول، ويغضب من تدخل الناس فيما لا يعنيهم، ويرى أنّ من حُسن الأدب أن يشتغل كل انسان بما يفيد، وأن يحرص على شعور الناس، فلا يسألهم عن أشياء، ربما تَجرَحُ شُعُورَهُم، أو تُكَدِّرُ نُفُوسَهُم. ولم يكن يصاحب إلا من يعرف فيه البعد عن الفضول وعن الاشتغال بغير ما يكسبهم خيراً، أو يَجُرُّ عليهم نَفْعَاً (كيلاني،۲۰۱۲: ٦)

۲-۲-۲. الهدف الأخلاقي والقيمي (الابتعاد عن الفضول والاشتغال بما هو خير)

وفكَّرَ في الزواج وأعلن أنّهُ يقبل أيَّ امرأَةٍ للتَّزَوَّجِ بها، على شَرط أَن يكون طَبعُها مُوافقاً لِطَبْعِهِ، لا تُحِبُّ الثَّرثرة، وَلا تَشْتَغِلُ إلاَّ بِشُؤونها التي تنفعُها في الحياة، ونلمسُ في شروطه بُعْدَاً أخلاقياً تربوياً وهو رسالةٌ للكبار من النَّاسِ قبلَ صغارهم أنّ الإنسانَ يجب أن يبتعد عن كثرة الكلام لأنَّهَا تؤدي إلى الوقوع في الأخطاء وقلة التركيز على أهداف الحياة فضلا عن الدخول في الفضول والتطفّل في شؤون الآخرين، بل يجب على الناس الاهتمام والاشتغال بما ينفعهم ويكسب لهم الخير، وفعل الخير يجعل الانسان يدخل منطقة الفضائل الأخلاقية ويبتعد عن منطقة الرذائل الأخلاقية.

ينتقل الكاتب إلى وصف جمال اللحية الزرقاء ويشبه تلك اللحية الزرقاء بزرقة البحر من ناحية الصفاء وهنا يقدّم لنا صورة أخلاقية تنتمي إلى ما يتمنى الحصول عليه من الناس وهو أنَّ النفس الصافية هي النفس التي تحملُ الأخلاق والقيم فالجمال هو جمالُ النفس وليس الشكل ويمزجُ كاتب القصة الكلام بصورة لصاحب اللحية الزرقاء في أناقة شكله قبل أناقة روحه ويبدو أن الصورة جاءت دليلا وبرهانا لعين القارئ لما تحمله اللغة في القصة من صورٍ أخلاقيةٍ تربويةٍ مهمة، ينتقل إلى وصف اللحية الزرقاء بكثرة الوَفرِ، ومن أغنى أغنياء العَصر؛ فضلا عن كونه لم يكن له وارثٌ بعدَ موتهِ غير من يَختَا رُها زوجةً لهُ.

ويصفَ قُصُورهُ الفاخرة، وحدائقه النَّاضِرة، ونَفَائِسَه النَّادرة، تَلفِتُ إليه أَنْظَارَ الرَّجالِ والنِّساءِ على السَّواءِ.(المصدر نفسه: ٧)

٢-٢-٣. الزَّوَجُ المُخْتَارَةُ

٢-٢-٣-١. الهدف الأخلاقي والقيمي والتربوي (الاختيار الجيد)

الإنسان عندما يختار سوف يُجَسد ثقافتهُ وأفكاره في اختياراته، وغالبا تكون اختيارات المرء قطعة من عقله بمعنى أنّ تلك الخيارات تُفصح عن أخلاقه التي يحملها في نفسه، ولذلك قررت اللحية الزرقاء اختيار الزوجة بعيدا عن شرط الجمال والمال والمميزات الأخرى بل اشترطت شروطاً أخلاقيةً يجب توافرها وجعلت كل ما تملك اللحية الزرقاء ثمنا وهدية لتلك الزوجة المختارة، وكان بيت اللحية الزرقاء في المدينة يجاورُ بيتاً لأُسرةٍ كريمةٍ، وفي هذا البيت أختان متقاربتان في سنَّ الشباب، وكلٌّ منهما وافرة الحظِّ من الجمال، مُتَحَلِّيةً بِمَحَاسِنِ الخصالِ ينظُرُ إليها أهلُ الحَيَّ بِعينِ الإعجابِ والتكريم، ورأى صاحبُ اللحية الزرقاء أن يتَّجه برغبته إلى اختيار أحداهما زوجةً لهُ وطمحت نفسه أن يظفر بالكبرى منهما أو الصغرى فكلٌ منهما جديرةٌ أن تُسْعِدَ من يختارُها لتكونَ شريكة حياتهِ، ورفيقة عمرِه.

ولم يلبث أنَّ وجَّه الدعوة إليهما معا، لتقضيا مع اسرتيهما أيام العيد في قصره الريفيَّ،

باذلاً كُلَّ وُسعهِ في تكريمهما، واستطاع بُحسن حديثه، ولُطفِ مُعاملته أَنْ يُغري الفتاة الصغرى بقبول زواجها به، وفرحَ اللحية الزرقاء ببلوغ مأربه.

وتَمَّت مراسمُ الزواج، وأَقيمت الأفراحُ والليالي الملاح.(المصدر نفسه: ٨)

٢-٢-٤. مفاتِيحُ الكنوز

٢-٢-٤-١. الهدف التربوي والأخلاقي (الوفاء بالوعد)

ثمة أمر مهم يحمله عنوان مفاتيح الكنوز مقرونا بلوحة جميلة تصّور الزوجة الأنيقة (نجاة) جالسة على مقعد فخم وإلى جانبها اللحية الزرقاء يقف على يمينها حاملا معه مفاتيح قصره وكل أسراره في اختبار أخلاقي قيمي جديد للزوجة (نجاة).

لم يمضِ وقتٌ طويل، حتى عَهِدَ الزوج إلى (نجاة) بِمفاتيح قصره كلها؛ لتنعمَ بالعيش فيه، ولتَتَصَرَّفَ فيما يَحويه من كنوز ونفائس، قلما تُوجَدُ في خزائن الملوك فلم تُقَصَّر (نجاة) في شكره لما غمرها من عطفه وبرّه.

فَرَبَّتَ كتفيها، وقال: ولكنَّ لي عندك رجاء واحداً يا زوجتي العزيزة، فهل تُجيبيني إليه طواعية؟ فقالت له: (نجاة) ما كُنتُ لأعصي لكَ أمراً، فقال لها وفي لهجته روحُ التخويف والتحذير (إنّ حجرات القصر كلها بما تحويه – ملك لكِ وحدكِ، لا يُنازِعُكِ فيها أحدٌ، ما عدا حُجرَةً واحدةً، أتوسلُ إليكِ ألا تُفكري في دخولها، وهي التي ينتهي عندها سردابُ القصر تحت الأرض--- وقد أعطيتك مفتاحها، ثقةً بأَمانتك وفطنتكِ فإياكِ أن يدفَعُكِ الفُضُولُ إلى فتح هذه الحُجرة فَتُعَرضي نفسك لأشَدَّ النكبات والنقم حيثُ لا ينفعُ النَّدَم)(المصدر نفسه:٩)

فقالت له (نجاة): لن ترى مني غير السَّمع والطاعة.

وعند تفكيك خطاب صاحب اللحية الزرقاء نلمس مقاصدا وأهدافا خفية تشتغل على حمولات دلالية في رسائل متنوعة لزوجته بدءً من قوله (حجرات القصر كلها بما تحويه ملك لك وحدك) هنا الاختبار الحقيقي بمنح الثقة العالية والكبيرة لها مع منحها القدرة والإمكانية للتصرف في جميع الأمور المالية للقصر هذا ما يحمله الخطاب على مستوى النسق الظاهر ولكن في الوقت نفسه يحمل الخطاب مضامين دلالية أخرى على مستوى النسق المضمر وهي اختبار الزوجة وما تحمل في نفسها من رغبات مكبوتة وطبائع وعادات خفية لا يعلم بها أحد غيرها، ولكن صاحب اللحية الزرقاء وضع أمامها شرطا قاسيا واختبارا صعبا وهو قوله: (ما عدا حُجرة واحدة أتوسلُ إليك ألا تفكري في دخولها)، ونلحظ في طبيعة خطابه دهشة وربما تناقضا ألا وهو قوله: (أتوسلُ إليك) وهنا التوسلُ تشير إلى عدم ثقته بتنفيذ طلبه وكأنّه يتوقع عدم الوفاء بوعودها والتزامها بالسمع والطاعة لما طلبه منها حصرا في عدم الدخول إلى هذه الحجرة بالذات.

٢-٢-٥. حُجْرةُ السَّرْدَابِ

٢-٢-٥-١. الهدف التربوي والأخلاقي (امتلاء النفس بالفضائل وابتعادها عن الرذائل)

ثمة مفارقة جميلة وعذبة تنسل من هذه الفقرة من القصة وتتمازج الأفكار وتزدحم في رأس زوجته (نجاة) بين استعادت ما سمعته من تحذير وامتزاج هذه الفكرة بفكرة الفضول والتطفل في نفسها لمعرفة ما في غرفة السرداب ودخوله فضلا عن اقتران الخطاب في هذه الفقرة بلوحة جميلة تشير بصورة واضحة إلى زوجته

وهي تقترب من غرفة السرداب بدهشة وتعجب يملأ عينيها ويغير ملامح وجهها وهي تفتح باب الغرفة العجيبة في القصر، (كان صاحب اللحية الزرقاء قد عزم على السفر في حين اشتدت بها اللهفة، فأَلقت بالمفاتيح، ولم تُبقِ معها غير مفتاح تلك الحجرة وأعجزها الفضول عن الوفاء بعهدها، فاندفعت إلى سرداب القصر، تجري بأقصى سرعتها مُتعثرة بين حين وآخر، غير مبالية بأي شيء يكون).(المصدر نفسه: ١١-١٠)

المفارقة تكمن في نسق الخطاب الذي جعل (الوفاء) في منطقة صدام مع (الفضول) والمكان هو نفس نجاة والزمان قصر اللحية الزرقاء وكأنّ الفضائل التي جعلها اللحية الزرقاء شرطا ومعيارا أخلاقيا وتربويا للنفس تقابل الرذائل التي اشترط أن تُطَهَر منها النفس البشرية التي تدفع إلى التدخل في شؤون الآخرين، وتبعدهم عن فعل الخير.

امتازت نفس نجاة بالحيرة والتردد بين السمع والطاعة وتنفيذ وصية اللحية الزرقاء وبين الفضول الذي يدفعها بقوة إلى فتح الباب والدخول إلى الحجرة لمعرفة ما فيها وعدم تنفيذ وصية زوجها في منعها من الدخول.

وثمة دهشة ومتاهة أصابت عقل الزوجة نجاة مفادها ما حدث لها عند دخولها الحجرة حيث تتجسد هذه الحيرة من خلال حركة نظراتها ودورانها في الحجرة فلم ترَ إلاّ ظلاماً، حيث كانت نوافذُ الحجرة مُغلقةٌ... فامتدتْ يَدها إلى نافذةٍ، وفتحتْ جانباً منها، فانتشرَ الضوءُ، فلم ترَ(نجاة) شيئاً إلاّ مرآةً طويلة عليها صورة امرأةٍ؛ فتعجَّبتْ أَشدَّ العجب وَجَعَلَتْ تسألُ نفسها: مَنْ هذه المرأةُ؟ وَلِمَاذا هي مُصَوَّرةٌ على وجهِ المِرْآةِ؟ ولِمَاذا هي مَحْبُوسَةٌ في حُجرَةِ السّرداب على هذا النحو؟ ولماذا كَتَمَ زَوجُها سِرَّ هذه الحُجرَةِ؟ لم تجدْ لهذه الأسئلة جواباً، ولم تملكْ إلاّ أن تُلقي على الحُجرة نَظَراتِ اسْتِغْرَابٍ وَخَرَجَتْ مِنْهَا، بَعْدَ أنْ أَغْلَقَتْها بالمِفْتَاحِ.(المصدر نفسه:١١)

وما كان من (نجاة) الزوجة التي خانت العهد والأمانة والحيرة التي أكلتها، فضلا عن الشعور بالندم الكبير على فعلها إلاّ أن أخبرت أختها (حياة) بما صنعت، فغضبت أختها غضبا كبيرا ولامتها على أنّها أقدمت على فتح الحجرة التي وعدت زوجها (اللحية الزرقاء) بأنَّها لن تفتحها أبداً، وأظهرت لها أنَّها تستنكرُ عملها.

وفي الواقع أنّ الزوجة بدأت تظهر على ملامحها حالات القلق والخوف والارتباك من مخالفتها للعهد وخيانتها للأمانة وأخذت تبحث عن مخرج لها من خلال أختها (حياة) ومن ثم الوصول إلى كيفية معالجة الأمر عند قدوم (اللحية الزرقاء من السفر) وبعدَ أيام حَضَرَ الزَّوجُ وَلاَحَظَ ارتباك الأختين، وَتَفَرَّسَ في وجهِ زوجَتِهِ(نجاة). فأدرَكَ أنَّ شيئاً قَدْ حَدَثَ، وما زالَ الزَّوجُ بزوجته، حتى أفضَتْ لهُ بمَا جَرَى.

وما كادَ يَسْمَعُ حتَّى اشتَدَّ بهُ الغَضَبُ، (لقد خُنْتِ العَهْدَ، ولم تَبرّي بالوَعدِ، وَلاَ بُدَّ أن تَلْقِي جَزَاءكِ. إنَّكِ دَخَلتِ الحُجرةَ، وسَأحْبِسُكِ فيها، لِتَكُوني مع الصورةِ في وجهِ المرآة، ما بقيتِ في قيد الحياة).(المصدر نفسه:١١)

٢-٢-٥-٢.الهدف التربوي والأخلاقي (الثواب والعقاب)

من هنا نلمس بُعْداً تربويا جديداً هو(القصاص)، والقصاصُ حياة وعبرة لآخرين؛ بمعنى أنّ العقاب هو ضرورة تربوية أخلاقية تمثّل رادعا للنفس البشرية، ومهيمنا وضابطاً للأفعال السلوكية وللرغبات والنوازع النفسية المنفلتة من منطقة الأنا السفلى الخالية من الضوابط والمهيمنات التي تمارس دور الرقابة في منطقة النفس العليا أو رقابة الضمير التي تتبدى من خلال منظومة القيم الأخلاقية المعبأة في النفس البشرية.

٢-٢-٦. في شُرْفَةِ البُرْجِ

٢-٢-٦-١. الهدف التربوي والأخلاقي:(الصفح والتسامح والعفو والإفادة من الأخطاء في الحياة)

وكانت (نجاة) قد عرفت من أختها(حياة) أَنَّ أَخويها (رجاء) و (ضياء) حاضران عندها اليوم، فَبَذَلت (نجاة) جُهْدَها معَ زَوْجِها (اللحية الزرقاء) لِيُؤَخَّرَ تنفيذَ العقُوبَةِ، اسْتَمْهَلتْهُ، فلم يُمْهِلْها أَكْثَرَ مِنْ سَاعَةٍ، تُصَلّي لِرَبّها، وَتَسْتَغْفِرَهُ مِنْ ذَنْبِهَا، قبلَ أنْ تُسْلِمَ نَفْسَها لِعُقُوبَةِ زوْجِها الغَضبَانِ. (المصدر نفسه:١٢)

من خلال الخطاب الذي دارَ بين (اللحية الزرقاء) والزوجة (نجاة)، بأنَّ الزوجة (نجاة) فشلت في الحفاظ على العهد الذي قطعنه لزوجها وعليه قرر (اللحية الزرقاء) بانزال عقوبة قاسية جداً بزوجته (نجاة) وهي السجن في الحجرة وإلى جانب المرآة ما بقي من حياتها وعمرها، وفي هذه الحالة الصعبة أخذت (نجاة) تفكرُ في طلب مهلة قصيرة تُصَلّي لِربّهَا وَتَسْتَغْفِرَهُ من ذَنْبِهَا، قبل نزول العقوبة فيها، فطلبت من (اللحية الزرقاء) الصعود إلى بُرج القصر مع أختها (حياة) وأن تقف أختها في أعلى البُرج لتُخْبِرهَا بقدوم أخوَيها (رجاء، وضياء)، داعية الله أن يُوفق أَخويها بإقناع زوجها بالعدول عن إنزال العقوبة بها.

وثمة نقطة ضوء هنا وهي أنّ الزوجة (نجاة) عاشت العقوبة النفسية من خلال عذاب انتظار العقوبة، وانتظار لطف الله بها من خلال حضور أخويها فضلا عن عذاب الضمير الذي عاشته الزوجة وندمها على عدم احترامها للعهد مع (اللحية الزرقاء) وعندما يعيش الإنسان هذا المستوى من الشعور والإحساس بالخطأ يكون قد مارس عملية تطهير عالية لنفسه من الرذائل والدفع بها تجاه منطقة الفضائل ويعلم أنّ الله سوف يكون معه في هذه الحركة الأخلاقية بدءً من نفسه وانتهاءً بالآخرين.

ومسك الختام في قصة الدهشة والجمال والأخلاق (اللحية الزرقاء) يتبدى حواراً بين (اللحية الزرقاء) والزوجة (نجاة) من خلال الصور الشعرية المفعمة بالحياة والأمل من جانب الزوجة (نجاة) وثقتها العالية

بالله تعالى أن ينقذها من هذا الموقف الصعب ويكون درساً أبدياً لها وبين (اللحية الزرقاء) وصراخه بانتهاء المهلة وضرورة حضورها ليذهب بها إلى حُجرة السّرداب، ويحبسَها فيها مع صورة المرأة.

۲-۲-۷. الحِوَارُ الأَخِيرُ

الزَّوج:

تَعَجَّلي، تَعَجَّلي آنَ الأوانُ فانْزِلي

نَجاةُ (تَصْرُخُ مستعطفه)

نازلةٌ يا سيدي بعد انقضاءِ الموعدِ

(وَتَسْأَلُ أختها بصوتٍ خافتٍ)

ماذا تَرينَ الآنا؟

حياة

---------- لستُ أرى سِوانا

كما أرى الفضاء والأرضَ والسَّماء

والماءَ والضياءَ والدَّوحةَ الخضراءَ

نجاة (مُتَأَلمةٌ):

ولن تري غيرَ الشَّجر مُحملاتٍ بالثَّمر

حياة:

والياسمين والزَّهرْ بين الغدير والنَّهرْ

الزَّوج:

تَعَجَّلي، تَعَجَّلي آنَ الأوانَ فانزلي

نجاة (للزَّوج):

نازلةٌ يا سيدي بعدَ انقضاءِ الموعدِ

(لأختها):

اللّحْيَةُ الزَّرقاءُ صاخبةٌ هوجاءُ

ماذا ترينَ الآنا؟ ----------

حياة:

---------- لستُ أرى سِوَانا

كما أرى الفضاءَ والأرضَ والسَّمَاءَ
والماءَ والضياءَ والدَّوحة الخضراءَ
نجاة:
ولن تري غير الشَّجرْ مُحملات بالثَّمرْ
حياة:
والياسمين وازَّهر بين الغدير والنَّهرْ
الزَّوج:
تَعَجلي، تَعَجّلي آنَ الآوان فانزلي
نجاة (للزوج):
نازلةٌ يا سيدي بعدَ انقضاء الموعدِ
(لأختها):
اللَّحيةُ الزرقاءُ صاخبةٌ هوجاء
يارب ضاقت حيلتي فَنَجِّني من كُربتي
ماذا تَرَينَ الآنَا؟
حياة:
---------- لستُ أرى سِوانا
كما أرى الفضاءَ والأرضَ والسَّماءَ
والماءَ والضياءَ والدوحةَ الخضراءَ
نجاة:
ولن تري غير الشَّجر مُحملاتِ بالثَّمرْ
حياة:
والياسمين والزّهر بين الغدير والنَّهرْ
الزوج:
تَعَجّلي، تَعَجّلي آنَ الآوانَ فانزلي
نجاة (للزّوج):
نازلة، يا سيدي بعدَ انقضاء الموعدِ

(لأختها):

اللّحية الزرقاء ثائرة هوجاء

(حياة) يا (حياة) قد هَلكت (نجاة)

ألم يجئ (رجاء) ألم يجئ (ضياء)

ماذا ترينَ الأنا؟

حياة:

---------- لست أرى سوانا

كما أرى الفضاءَ والأرضَ والسَّماءَ

نجاة:

ولن تري غير الشَّجر مُحملات بالثّمرْ

حياة:

والياسمين والزّهر بين الغدير والنهرْ.(المصدر نفسه:١٥-١٣)

ويستمر الحوار الشعري في الصفحات الآتية وبالوتيرة والصور الفنية نفسها وكأنّ التكرار اللغوي في الأفكار والمضامين يحمل رسالة تربوية وأخلاقية من خلال دلالات التكرار التي يوظفها وجوده في الخطاب اللغوي وهي دفع النفس إلى التغذية الأخلاقية والارتواء من ماء الفضيلة لجعل النفس مثمرة ومتوهجة بفعل الخير الذي سوف يترجم من خلال الصفح والعفو والتسامح بين (اللحية الزرقاء) والزوجة (نجاة)، حتى في دلالة اسم الزوجة (نجاة) توجد إشارة غير مباشرة للنجاة والخلاص من هذه المعضلة وفعلا لو تأملنا الصورة الشعرية الحوارية بين اللحية الزرقاء والزوجة نجاة أنّها وصلت إلى حالة اليأس ولكن أختها (حياة) أوصتها بالصبر وهنا الصبر له علاقة بجانب أخلاقي تربوي يرتبط بمنظومة القيم الأخلاقية (الفضائل).

الزّوج:

تَعَجّلي، تَعَجّلي آنَ الأوانَ فانزلي

نجاة(للزّوج):

نازلة يا سيدي بعدَ انقضاء الموعدِ

(لأختها):

اللحية الزرقاء صاخبة هوجاء

(حياة) يا (حياة)　　قد هلكت (نجاة)

رحماك يا ربَّاه　　----------

حياة:

----------　　الصبرُ يا أختاه

ويتردد النداء----------

حياة:

----------　　لا تفقدي الرجاء

إلى أن يصل الحوار الشعري نقطة الأمل والخلاص وهي:

حياة:

----------　　بشراك يا أختاه

(يشتدُّ غضبُ الزّوج ويتعالى صياحه)

نجاة:

اللحية الزرقاء　　ثائرة هوجاء

تُردد النداء　　----------

حياة:

----------　　لا تفقدي الرّجاء

(وهنا يُسرعُ الزوجُ صارخاً)

تَعَجّلي، تَعَجّلي　　آنَ الأوانَ فانزلي

نجاة:

العفو عند المقدرة　　----------

الزّوج:

----------　　هيهات منّي المغفرة

يئست (نجاة) من حضور أخويها (رجاء) و(ضياء).

وتكرر نداء زوجها لها، بعد انقضاء الموعد، فلم تستطع (نجاة) أن تنظر وقتا أطول مما انتظرت وهّمت بأن تنزل إلى زوجها (اللحية الزرقاء) تُحاول أن يُسامحها فيما فعلت ولا يذهب بها إلى حجرة السرداب.. (المصدر نفسه:٢٣)

وفجأة سمعت صوت أختها (حياة) عاليا

نجاة:

لطفك يا ربّاهُ----------

حياة:

---------- **بُشراك يا أختاه**

هذا أخي (رجاء) **يتبعهُ (ضياءُ)**

جاءا ليُنقذانا **الله قد أعانا**

نجاة:

الله قد أنجانا **وعينهُ ترعانا**

فلما حضر الأخوان (رجاء) و (ضياء) استولت عليهما الدهشة حين رأى كل منهما أخته (نجاة)، وزوجها مُمسك بها في غيظ وغضب، وعيناهُ يقدحُ منهما الشرر.

سأل (رجاء) الزوج (اللحية الزرقاء) ماذا الأمر؟

فأخبره الزّوج بأنّ أخته لم تفِ بالعهد، ولم تبر بالوعد، وغلب عليها الفضول وتدخلت فيما لا يعنيها.

فقال لها ضياء:(لماذا أغضبتِ اللحية الزرقاء يا أختاه؟وكان عليك أن تكوني وفية بعهدك، بارة بوعدك).

فتأسفت (نجاة) وقالت لأخويها: هذه غلطتي أول مرة---- وستكون آخر مرة وكفى ما أنا فيه من ندم على ما فعلت).

فلما سمع الزّوج (اللحية الزرقاء) طابت نفسه بما قالته زوجته له. وقال للأخوين: (رجاء) و (ضياء) (إذا كانت نجاة قد عرفت غلطتها، وندمت على فعلتها، فأنّ ذلك يجعلني أسامحها، وعليها أن تكون في قابل أيامها، حافظة لعهدها، مُنفذة لوعدها، لا تسمحُ للفضولِ أَن يُغريها بالتَّدخلِ فيما لا يَعنيها).(المصدر نفسه:٢٤)

وَتَعَهَدت (نجاة) أمام أخويها (رجاء) و(ضياء) وأختها (حياة) وزوجها (اللّحية الزرقاء)

٢-٢-٧-١. الهدف التربوي الأخلاقي: (الحلمُ سيَّدُ الأخلاق)

وقالَ الفتى ضياء للزوج (اللحية الزرقاء) بعد أن هدأ: (وأنت أيها الرجل الكريم لا تجعل الغضب يملكُ عليك نفسك، فيدفعك إلى الشَّر والأذية فإنّ الحلم سيّدُ الأخلاق فقال الزَّوج (اللّحية الزرقاء): مُعقبا على قول (ضياء): الحمدُ لله الذي هيَّأ مجيئك- أنت وأخيك رجاء- في هذه الساعة الحاسمة، فكان قدومكما بشيرا بانتهاء العداوة والخصام، وحُلول الوئام والسّلام.(المصدر نفسه:٢٥)

الخلاصة

الطفولة مرحلة مهمة من مراحل العمر كالأرض البكر العطاء التي نستنبت فيها ما نريد(بريغش، ١٩٩٦: ٣) ومن هنا نجد أن زرع الأهداف القيمية والأخلاقية في أرض الطفولة سوف تنتج أجيالا من المفكرين والعلماء الفاعلين في الحياة وخاصة إذا ما وظفنا الأدب والقصة والرواية بوصفها مناطق جذب ودهشة وشد للأطفال، ويبقى الأطفال أجمل العلامات في الحياة وذلك لأنّ الإنسان بأكمله يكون عبارة عن علامة معرفية التي تولد وتنمو داخل التجربة الإنسانية (الخزرجي،٢٠١٦: ٧) فصرخة الطفل هي علامة عن حاجته إلى شيء ما عبّر عنه من خلال الصوت والذي نستشعر من خلاله وخاصة في مرحلة الطفولة أنّ الطفل يعتبر أرضا خصبة صالحة لنبت القيم الأخلاقية والتربوية وتجذيرها في أعماقه لتنمو وتكبر في المستقبل ويكون حاملا لرسالة ما في الحياة كما حمل الأنبياء الأطفال رسالة النبوة وحمل الأئمة الأطفال رسالة الإمامة في عمر مبكر من حياتهم(الخزرجي،٢٠١٨: ٣٦) وبسبب اعتماد الدراسة المنهج البنيوي في التحليل بوصفه اختيارا إجرائيا جاءت نتائج التحليل للنصوص مطابقة للمقدمات التي أخذتها عينة لها.(بارت،٢٠٠٩: ٥) ولذا قدمت هذه الدراسة الجادة فكرة لتوظيف أدب الطفل في الولادات الثلاثة التي كتبت عليه في الحياة (الكوراني العاملي،٢٠١٩: ٢٧) بوصفها مناطق توجيه وتعلم ورسم مسارات لحياته اللاحقة وأكدت الدراسة على أهمية مرحلة الطفولة برسم معالم المنظومة الأخلاقية والتربوية لدى الأطفال.

النتيجة

أدب الطفل، شكل من أشكال التعبير الفني، له قواعده ومناهجه، سواء منها ما يتصل باللغة، أم ما يتصل بمضمونها، لمناسبته لكل مرحلة من مراحل الطفولة؛ ويأتي أدب الأطفال في أشكال مختلفة للكلمة بين منطوقة، ومسموعة، ومرئية. وأدب الطفل هو فرع جديد من فروع الأدب الرفيعة التي يمتلكُ خصائص تميزه عن أدب الكبار. والأديب المصري كامل الكيلاني كاتب وشاعر مصري، يعد رائدا لأدب الطفل إذ كتب وترجم أكثر من ألف قصة للأطفال. عالج هذا البحث أدب الطفل في قصة اللحية الزرقاء.

توصل البحث إلى هذه النتائج:

١- كيف نفهم الأبعاد التربوية لأدب الأطفال؟

٢- كيف يمكن توظيف الاختلاف في الشكل واللون والمضمون تربويا لدى الأطفال؟

٣- كيف يتعلم الأطفال الأهداف الأخلاقية والقيمية في الابتعاد عن الفضول والاشتغال بما هو خير؟

٤- كيف يتعلم الأطفال من بوابة التربية والأخلاق الصفح والتسامح والعفو والإفادة من الأخطاء في الحياة؟

١- نفهم الأبعاد التربوية لأدب الأطفال من خلال اللغة و المضمون لقصة اللحية الزرقاء.

٢-وظف الكيلاني الهدف الأخلاقي والتربوي من اختلاف الشكل واللون والمضمون في هذه القصة منها الابتعاد عن الفضول والاشتغال بما هو خير، الاختيار الجيد، والوفاء بالوعد، امتلاء النفس بالفضائل وابتعادها عن الرذائل، الثواب والعقاب، الصفح والتسامح والعفو والإفادة من الأخطاء.

٣- يتعلم الأطفال الأهداف الأخلاقية والقيمية في الابتعاد عن الفضول والاشتغال بما هو خير عن طريق هذه القصة.

٤- يتعلم الأطفال من بوابة التربية والأخلاق الصفح والتسامح والعفو والإفادة من الأخطاء في الحياة من خلال الخطاب الذي دارَ بين (اللحية الزرقاء) والزوجة (نجاة)، بأنَّ الزوجة (نجاة) فشلت في الحفاظ على العهد الذي قطعنه لزوجها وعليه قرر (اللحية الزرقاء) بانزال عقوبة قاسية جداً بزوجته (نجاة) وهي السجن في الحجرة وإلى جانب المرآة ما بقي من حياتها وعمرها، وفي هذه الحالة الصعبة أخذت (نجاة) تفكرُ في طلب مهلة قصيرة تُصَلِّي لِرَبِّهَا وَتَسْتَغْفِرَهُ من ذَنْبِهَا، قبل نزول العقوبة فيها.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- بارت، رولان.(٢٠٠٩). **التحليل النصّي**.ترجمة عبد الكبير الشرقاوي.دار التكوين للتأليف والنشر والترجمة. دمشق — سوريا.
- بريغش،محمد حسين.(١٩٩٦). **أدب الأطفال – أهدافه وسماته**.مؤسسة الرسالة، بيروت.
- زلط، أحمد.(١٩٩٤م). **أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي**. الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- الخزرجي، عبد الباقي.(٢٠١٦). **توهج النص – دراسات نقدية**.دار ومكتبة عدنان،بغداد — العراق، الطبعة الأولى.
- _____.(٢٠١٨). **وآتيناه الحكم صبيا – رؤية قرآنية معاصرة**.دار ومكتبة عدنان،بغداد — العراق.الطبعة الأولى.
- الطباطبايى، محمد حسين.(١٣٩١).**الميزان في تفسير القرآن**.منشورات دار المجتبى، إيران، قم.

- فيومي، احمد بن محمد.(١٩٧٧).**المصباح المنير في غريب شرح الكبير**.مطبعة البابي الحلبي،مصر.
- كيلاني،كامل.(٢٠١٢). **اللحية الزرقاء**.مطبعة هنداوي.
- الكوراني العاملي،على.(٢٠١٩). **الولادات الثلاثة**. قم المقدسة –إيران، الطبعة الثانية.
- نعمان الهيتي،هادي.(١٩٧٧). **أدب الطفل – فلسفته فنونه وسائطه**. الهيئة المصرية للكتاب بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافية – بغداد.

Educational Dimensions in Children's Literature: "Bluebeard" as a Model Abstract

Abstract:

There is a paradox that you enter into when you think or just imagine that you decide to write about the world of childhood, or enter the area of academic cognitive analysis; for many and varied reasons, including, by way of assumption, but not specification, that the world of childhood is a world shrouded in mystery and secrets, a world that has not been discovered in a clear realistic way, and here lies the cognitive problem, and the challenge to the soul, as it is assumed that when you deal with any unclear phenomenon shrouded in mystery and secrets, you must in this case deal with possibilities and expectations, and here also another challenge arises, which is that you will base your cognitive vision on probabilistic, conjectural premises that may be correct and may be wrong at the same time. Children's literature is a new branch of high literature that has characteristics that distinguish it from adult literature, although both represent artistic works in which form and content are united. Children's literature as a whole: artistic works that depict ideas, feelings and imaginations that are consistent with children's perceptions, and take the forms of stories, poetry, plays, articles and songs. (Hade Naima Al-Haiti - Children's Literature, Its Philosophy, Arts and Media). This study assumes that any type of children's literature, whether prose or poetry, must carry a guiding, educational, and valuable message for children. In addition, the study answers to the extent to which the characteristics of children's literature have been respected, and whether translation from other languages was effective and accurate in conveying the objectives of the literary work, whether it was a story, poem, song, or play, or whether translation affected the literary work's departure from its contents for which it was written. This study attempts to answer all these questions, and shed light on an innovative, new, and useful vision of the world of children's literature and how to deal with it according to an analysis of the educational and value

dimensions in the text. In addition to how children receive literary artwork and how much they benefit from it, the study model was chosen with great care and through the story of the blue beard, this story full of ideas and bright with gui ding connotations and educational dimensions and loaded with cultural burdens, in addition to the beauty of the presentation and areas of suspense pregnant with surprises during the story that make the reader or listener if we are talking about a special type of recipient and the child and his various age and cognitive stages.

Despite all these reasons, a person's choice remains a piece of his mind, hoping that the choice will be beneficial and a light spot in a world of darkness and gloom that surrounds children's literature, which indicates the high and dangerous importance of such a type of literature and arts and the level of their impact on society in creating and creating a generation with a high degree of culture, awareness and success, free of diseases, psychological complexes, hatred and enmity, and replacing them with values of love, justice and peace.

Study hypotheses and questions:

The research addresses the following questions:

1. How do we understand the educational dimensions of children's literature?
2. How can the difference in shape, colour and content be used educationally for children?
3. How do children learn moral and ethical goals by moving away from curiosity and engaging in what is good?
4. How do we teach children through educational values the way to make good choices in life?
5. How can we educate children to be filled with virtues and avoid vices?
6. How can we teach children through educational values the principle of reward and punishment in life?
7. How do children learn, through education and morals, forgiveness, tolerance, pardon, and benefit from mistakes in life?

Keywords: Educational dimensions, children's literature, Bluebeard.

Previous studies:

The study is a new idea that worked and moved in the depths of children's literature and what it represents of great importance in life and dealt with the educational dimensions in children's literature - the Blue Beard collection as a model, which is translated from English by the famous Egyptian.